المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢١ يونيو ٢٠٠١

التقى وزير الرى المصرى مع وزراء الموارد المائية لدول حوض النيل العشرو معهم خبراء دوليون من البنك الدولى للإنشاء والتعمير، فى طائرة حربية فوق إثيوبيا لمعرفة ما يجرى هناك على الطبيعة، وقد تأكد وزير الرى أنه لا توجد هناك أى سدود إثيوبية على منابع النيل، ولكن وزير الرى لا ينفى وجود سدود ولكنها مجرد منشآت لتوليد الكهرباء، خاصة أن لجنة السدود الدولية أصدرت منشورا يصنف السدود إلى صغيرة ومتوسطة وكبيرة، والصغيرة مثل الموجودة فى إثيوبيا والكبيرة مثل السد العالى.

رحلة جوية فوق منابع النيل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

■ وزراء الرى بحوض النيل وخبراء البنك الدولى يتفقدون النيل فوق إثيوبيا

■ لاتوجد سدود إثيوبية كبيرة ولكن مشروعات صغيرة للشرب والصرف

■ مشروعات مشتركة لدول حوض النيل تخدم الجميع ولاتضر بأحد

وكان وزير الرى الإثيوبى «شيفراو جارسو» قد أكد فى القاهرة الشهر الماضى أثناء حضوره الاجتماعات الوزارية لدول حوض النيل الشرقى أنه لاتوجد لإسرائيل أى مشروعات فى المنابع الإثيوبية، باستثناء بعض المشروعات الصغيرة لمياه الشرب والصرف الصحى، مشيرا إلى أن إثيوبيا إذا أرادت أن تبنى سدودا فسوف تلجأ لحكومتى مصر والسودان.

وقال الدكتور محمود أبو زيد وزير الرى إن العلاقات المصرية - الإثيوبية، والمصرية النيلية مع جميع دول الحوض تمر بأزهى فتراتها، مشيرا إلى أن الجهات الدولية تطالب الدول المتشاطئة فى أكثر من ٣٠٠ نهر دولى كبير وبينها نزاعات بشأن حصص المياه فى هذه الأنهار أن تحذو حذو مصر ودول حوض النيل فى مبادراتها الجديدة التى حولت النزاع والتنافس والصراع حول مياه النيل إلى ملحمة تعاون سلمى تهدف لاقتسام مياه النيل بجميع دوله العشر بتعظيم الفوائد من كل نقطة مياه ومن الكميات الهائلة الفاقدة على النيل التى لا يستفيد منها سوى ٦٪ فقط.

ويشير إلى أنه مع وزراء دول حوض النيل وخبراء الهيئات والمؤسسات المانحة الدولية ومن البنك الدولى للإنشاء والتعمير فوق منابع النيل الحبشية وفوق جميع الأحواض المائية التى تصب فى نهايتها فى نيل مصر والسودان، وهى: نهر النيل عطبرة فى الشمال وبحيرة تانا والنيل الأزرق فى الوسط وأحراض نهر البارو والاكوبو ومستنقعات السوباط وتشاد ووجود الفواقد فيها يمكن الاستفادة منها بإقامة مشروعات مشتركة تفيد كلا من دول الحوض الشرقى الثلاث: مصر والسودان وإثيوبيا.

ويقول الدكتور عبدالفتاح مطاوع كبير خبراء مياه النيل إن المبادرة الجديدة لحوض النيل لم تحدث من قبل وتم اتخاذها بروح

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

طيبة جدا، وان اختيار إثيوبيا كمقر ومكتب إقليمى لمجموعة الخبراء مع تخصيص فرعين فى كل من القاهرة والخرطوم مبادرة طيبة، مشيرا إلى أن المكتب الإقليمى فى إثيوبيا به مهندسون من مصر والسودان وإثيوبيا وبه وحدة دراسات إدارية لمشروعات الحوض وهى التى وافق عليها الوزراء والخبراء، وسوف يكون رئيسها فى الدورة الأولى مصريا، وهو الأمر الذى يؤكد ويثبت حسن النيات وصدق وتوحد المواقف لهذه الدول.

ويعود الدكتور عبدالفتاح مطاوع ليؤكد أن السد الذى تم الإشارة إليه وتصويره على أنه اقيم تهديدا لأمن مصر المائى لا يخرج عن كونه جدارا مقاما على بحيرة تانا وقد زرنا جميع مواقع الأحواض والأنهار التى فى إثيوبيا ولها علاقة بنهر النيل فى السودان ومصر وهى أحواض أنهار عطبرة والنيل الأزرق والبارو والاكوبو التى تصب فى نهر السوباط جنوب السودان.. وقد حلقنا فوقها بأكثر من طائرة على مدى أسبوع كامل وفرتها الحكومة الإثيوبية، وقمنا بعدة جولات هناك منها جولات فى أحواض إثيوبية غير نهر النيل مثل حوض نهر القواش وشاهدنا كل المشروعات الإثيوبية للموارد المائية المقامة عليها، بل اطلعونا على خططهم ومشروعاتهم لأول مرة فى تاريخ العلاقات المصرية - الإثيوبية حتى عام ٢٠٢٥ واكتشفنا من خلال هذه

تحقيق

أحمد نصر الدين

محمود أبوزيد د.عبدالفتاح مطاوع

الجولات وجود كميات وإيرادات هائلة من المياه الفائضة التى من الممكن استغلالها فى زيادة إيراد نهر النيل بكميات خيالية من المياه، خاصة المشروعات المقامة بمناطق المستنقعات النيلية كمشار وبحر الزراف مثلا وروافد السوباط والنيل الأزرق ورواندة.

واكتشفنا هناك - والكلام للدكتور عبدالفتاح مطاوع - أن هناك إمكانية لتوليد الطاقة الكهربائية النظيفة فى

أماكن كثيرة ومنها يمكن انشاء شبكات ربط كهربى موحدة لهذه الدول الثلاثة، وأن هناك أيضا فرصا كبيرة ومتزايدة إذا ما صدقت النيات لتحقيق الرخاء والتنمية وطموحات شعوب الدول الثلاث وهى فرص هائلة يمكن أن تفيد هذه الدول.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الرد بالأرقام

ويعود الدكتور أبو زيد وزير الري ليؤكد أنه تردد أن السودان كان يستقبل عند سد الروصيرص على النيل الأزرق ٢٩ مليار متر مكعب من المياه، وأنه أصبح يستقبل ٧ مليارات متر مكعب فقط نتيجة لإنشاء سد عملاق على مخرج بحيرة تانا ولكن الحقيقة أن السعة التخزينية لهذا السد تبلغ نحو ٢.٥ مليار متر مكعب ويستقبل سنويا نحو ٥٠ مليار مترمكعب وثبت أنه لا توجد منشآت مائية لها طاقة تخزينية كبيرة سواء على مخرج بحيرة تانا أو على طول النيل الأزرق يمكن لها أن تؤدى إلى وصول ٧ مليارات متر مكعب فقط للسودان في الوقت الراهن.. إلا في حالة واحدة فقط قد تنتج عن تغيرات مناخية حادة سالبة كنتيجة لقلة هطول الأمطار على الهضبة الإثيوبية وهى ظاهرة لم تحدث من قبل.

ويؤكد الوزير انه بالنسبة للسد العملاق الذى أشير إليه بأنه أنشئ عند مخرج بحيرة تانا بغرض تنظيم التصرفات المائية المتوجهة لمصر فإن تسلسل تاريخ الأعمال الصناعية على مخرج بحيرة تانا

بدأ بإنشاء محطة «تيس اباى ١» لتوليد طاقة كهربية ١١ ميجاوات بتصرف مائى ٣٠م٣/ثانية فى عام ١٩٦٤ على بعد ٣٠ كيلومترا من مخرج البحيرة وبالقرب من شلالات «تيس سات».. وانه خلال الفترة من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٧ تم إنشاء هدار شارا شارا على مخرج البحيرة لتغذية محطة مياه الشرب ولأعمال التحكم فى تصرفات مياه البحيرة خارج موسم الفيضان لتغذية محطة «تيس اباى ٢» لتوليد طاقة كهربية وبدأ تنفيذها عام ١٩٩٦ وتم الانتهاء منها فى بداية العام الحالى بقدرة ٧٣ ميجاوات وأقصى تصرف مائى لها ١٥٠م٣/ثانية، بتصرف إجمالى سنوى لا يزيد على ٤.٧ مليار م٣ كحد أقصى، علما بأن القدرة التخزينية المتوسطة لمياه بحيرة تانا بين منسوب ١٧٨٤ - ١٧٨٧ تعادل ٩.١ مليار م٣ اى ما يعادل ٢.٤ متر من كمية المياه المنصرفة من البحيرة سنويا.

ويقول الدكتور أبو زيد إن ماتردد عن قيام مكتب استصلاح الأراضى الأمريكي بدراسة لحوض النيل الأزرق عام ١٩٦٤ والتى اشتملت على ٣٢ سدا فإنه يجب التوضيح بأن الـ٣٢ مشروعا المقترحة بالدراسة تحتوى على ١٤ مشروعا للرى و١١ مشروعا للكهرباء، و٨ مشروعات متعددة من (رى وكهرباء) هذا مع العلم بأن مجموع متوسط ما يسقط من أمطار على دولة إثيوبيا يقدر فى المتوسط بنحو ١٢٧٥ مليار متر مكعب سنويا منها

شبيلى كما يبلغ مجموع الجريان السطحى بالأنهار المختلفة بكل إثيوبيا ١١٠ مليارات م٣.

ويشير الوزير إلى أن الفرق بين احجام مياه الأمطار وأحجام مياه الجريان السطحى يستخدم فى الزراعات المطرية والمراعى الطبيعية وهى الأنشطة الرئيسية للسكان بإثيوبيا على مدى العصور والأزمنة.. لذا فإن أى تغييرات فى تلك الأنشطة ليس بالبساطة ولها متطلبات متعددة من أجل إجراء أى تغيير فيها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مبادرة دول الحوض!

ويؤكد الدكتور أبو زيد أن المشروعات المشتركة المقترحة بين مصر وإثيوبيا والسودان من خلال مبادرة حوض النيل تهدف لإقامة مشروعات ذات فائدة للجميع وليس لمصلحة دولة دون دولة أخرى بما فى ذلك مشروعات الرى التى يتطلب تنفيذها تنظيم الصرف والموازنات مما يفيد إثيوبيا ودول المصب، كما تهدف أيضا إلى عدم الإضرار بأى من تلك الدول، وأن الروح السائدة الآن مشجعة لإزالة أى من الحساسيات والريبة والتركيز على التعاون فى جو من الشفافية لمصلحة شعوب دول حوض النيل جميعا، مشيرا إلى أن مصر قد طلبت التركيز على المشروعات التى تزيد من إيراد مياه النيل لاقتسام فائدة تلك الزيادة، وأنه لا مساس بحقوق مصر التاريخية فى مياه النيل.

وهذه الأمور كلها هى التى صنعت الروح الطيبة والرغبة الصادقة فى التعاون بين دول حوض النيل ممثلة فى المبادرة التى يتم من خلالها فى نهاية الشهر الحالى عقد مؤتمر دولى بين ٦٠ من الدول والمؤسسات المانحة الدولية ودول حوض النيل فى جنيف بسويسرا، والذى يحضره جميع وزراء الموارد المائية لدول الحوض العشر لتحديد الفائدة المحتملة لكل دولة من الدول، حيث إن المبادئ العامة التى تحدد تنفيذ تلك المشروعات هى ان تحقق الفائدة للكل وبدون إحداث أى ضرر للآخرين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية